

البداية والنهاية

وحدثني يعني بعض أهل العلم أن فضالة بن عمير بن الملح يعني الليثي أراد قتل النبي A وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال رسول الله A فضالة قال نعم فضالة يا رسول الله قال ماذا كنت تحدث به نفسك قال لا شيء كنت أذكر الله قال فضحك النبي A ثم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه فكان فضالة يقول والله ما رفع يده عن صدري حتى ما من خلق الله شيء أحب إلي منه قال فضالة فرجعت إلى أهلي فمررت بامرأة كنت أتحدث إليها فقالت هلم إلى الحديث فقال لا وانبعث فضالة يقول ... قالت هلم إلى الحديث فقلت لا ... يا بلى عليك الله والاسلام ... أو ما رأيت محمدا وقبيله ... بالفتح يوم تكسر الأصنام ... لرأيت دين الله أضى بينا ... والشرك يغشى وجهه الاطلام ...

قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة قالت خرج صفوان ابن أمية يريد جدة ليركب منها إلى اليمن فقال عمير بن وهب يا نبي الله إن صفوان بن أمية سيد قومه وقد خرج هاربا منك ليقذف نفسه في البحر فأمنه يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو آمن فقال يا رسول الله فاعطني آية يعرف بها أمانك فأطاه رسول الله A عمامته التي دخل فيها مكة فخرج بها عمير حتى أدركه وهو يريد أن يركب في البحر فقال يا صفوان فداك أبي وأمي الله في نفسك أن تهلكها هذا أمان من رسول الله A وقد جئت بك به قال ويلك أعزب عني فلا تكلمني قال أي صفوان فداك أبي وأمي أفضل الناس وأبر الناس وأحلم الناس وخير الناس ابن عمك عزه عزك وشرفه شرفك وملكه ملكك قال إني أخافه على نفسي قال هو أحلم من ذلك وأكرم فرجع معه حتى وقف على رسول الله A فقال صفوان إن هذا يزعم أنك قد امنتني قال صدق قال فاجعلني بالخيار فيه شهرين قال أنت بالخيار أربعة أشهر ثم حكى ابن اسحاق عن الزهري أن فاختة بنت الوليد امرأة صفوان وأم حكيم بنت الحارث بن هشام امرأة عكرمة بن أبي جهل وقد ذهبت وراءه إلى اليمن فاسترجعته فأسلم فلما أسلما أقرهما رسول الله A تحتها بالنكاح الاول قال ابن اسحاق وحدثني سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت قال روى حسان بن الزبير وهو بنجران بيت واحد ما زاد عليه ... لا تعد من رجلا أحلك بغضه ... بنجران في عيش أحد لئيم ...

فلما بلغ ذلك ابن الزبير خرج إلى رسول الله A فأسلم وقال حين أسلم ... يا رسول الملك إن لساني ... راتق ما فتقت إذ أنا بور ... إذ أباري الشيطان في سنن الغي ومن مال ميله مثير